



## ثلاث منجيات و ثلاث كفارات

المحاضرات

محاضرة في الأردن

2021-01-25

عمان

الأردن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِهِ وَاصْحَابِهِ أَحَمَّعِينَ، اللَّهُمَّ اعْلَمُنَا مَا يَفْعُلُنَا وَأَفْعُلُنَا بِمَا عَلَّمْنَا وَرَدْنَا عِلْمًا، وَأَرِنَا الْحَقَّ حَقًا وَأَرْزِقْنَا أَثْيَاعَهُ، وَارِنَا الْبَاطِلَ باطِلًا وَارْزُقْنَا اجْتِنَابَهُ، وَاجْعَلْنَا مِنْ يَسِّيرِنَا فِي الْوَادِيِّ فَيَعْلَمُونَ أَحْسَنَهُ، وَأَدْخِلْنَا بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ.

أَحَبَّانَا الْكَرَامُ؛ حَدِيثُ شَرِيفٍ رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

{ تَلَاثُ مُهْلِكَاتٍ، وَتَلَاثُ مُنْجَياتٍ، وَتَلَاثُ كَفَّارَاتٍ، وَتَلَاثُ ذَرَحَاتٍ، فَآمَّا الْمُهْلِكَاتُ: فَسُّلْطُنُ مُطَاغٍ، وَهَوَى مُتَبَّعٍ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ، وَآمَّا الْمُنْجَياتُ: فالْعَدْلُ فِي الْعَصَبِ وَالرِّضَا، وَالْقَصْدُ فِي الْقُفْرِ وَالْغَيْنِ، وَخَسِنَيْهِ اللَّهُ فِي السُّرِّ وَالْعَلَانِيَّةِ، وَآمَّا الْكَفَّارَاتُ: فَأَنْيَطَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَإِسْتَأْعِيْلُ الْوُصُوْءِ فِي السَّيَّرَاتِ، وَنَقْلُ الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ، وَآمَّا الدَّرَجَاتُ: فِإِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَإِفْسَاءُ السَّلَامِ، وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ يَنْعَمُ }

(صحيف الجامع)

(وَإِسْتَأْعِيْلُ الْوُصُوْءِ فِي السَّيَّرَاتِ) أي في المكاره..

### ثلاث مُهلكات:

هذا حديث من جواجم الكلم، نشرع في بيان بعض أحكامه اللطيفة، ببدأ بالمهلكات: ومن فقه الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم بدأ بما يهلكك ليحذرك ثم بما ينجيك ليسترك، تذيرًا وتنبيهًا، لأن الإنسان ينبغي أن يخاف أولاً مما يهلكه حتى يسعى إلى ما ينجيه، هذه شدة الحياة، النبي صلى الله عليه وسلم يقول:

{ مَنْ خَافَ أَذْلَجَ، وَمَنْ أَذْلَجَ بَأْتَهُ الْمُنْزِلَ، أَلَا إِنَّ سُلْطَةَ اللَّهِ عَالِيَّةٌ، أَلَا إِنَّ سُلْطَةَ اللَّهِ جَلَّ جَلَّ }

(أخرجه الترمذى)

(من خافت أذلة) أي قشى في الظلمة..

فالإنسان أولًا يحذر مما يهوي به في الردى والمهالك ثم يسعى إلى ما ينجيه ويرفع درجاته، فبدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالمهلكات، والله تعالى لما قال في كتابه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ □ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّسُدُ مِنْ الْغَيِّ □ فَمَنْ يَكْفُرُ بِالظَّاغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ  
بِالْغَرْوَةِ الْوُنْقَى □ لَا اِنْفِضَامَ لَهَا □ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (256)

(سورة البقرة)



الظاغوت هو كلُّ ما عُيَدَ من دون الله  
فبدأ بالكفر بالظاغوت وَتَبَيَّنَ طاغوًة، وإن النساء في الحرام قد يكُنْ طاغوًة، فكلُّ شيءٍ يُعَدُّ من دون الله ويسعى الإنسان إليه فهو طاغوت، فقال: (فَمَنْ يَكْفُرُ بِالظَّاغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ

## 1- السُّخْلُونَ

قال: (تَلَّاثُ مُهَلَّكَاتٍ) ما تلك المهلكات؟ قال: (فَأَمَّا الْمُهَلَّكَاتُ فَسُخْلُونَ) السُّخْلُونَ: هو البخل، أو هو متنهى البخل، البخل الزائد، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَالَّذِينَ تَرَوُءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُجْهُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ خَاجِهًةً مِمَّا أُوتُوا وَبِئْرُوْنَ عَلَى أَفْقِيهِمْ وَلَوْ كَانَ يَهُمْ  
<Span/> حَصَاصَةً □ وَمَنْ يُوقَنُ سُخْلُونَ تَقْسِيمَهُ فَأَوْلَى نَكْهَةً هُمُ الْمُفْلِحُونَ (9)

(سورة الحشر)

السُّخْلُونَ لأن الإنسان إذا كانت نفسه شحيحةً بالعطاء فإنه يتحالف كريم الحصول، القحاجيد كلُّها إن أردت جمعها فاجمعها في الكرم، فالشجاعة كرم، الشجاعة والاقدام كرم في محنة الأمر، والسمة كرم، والخلق الحسن من الكرم، فإذا أردت أن تجمع المجايد فهي في الكرم، في أن تعطي، في أن يكون هُنْكَ العطاء لا أن يكون هُنْكَ الأخذ، والشُّحُونَ لا يكون بالمال فقط، الإنسان قد يشحُّ بatismaها في وجه أخيه، أو يكون السُّخْلُونَ في وساطة بتسطتها لآخر ليتجه من شيءٍ يُهُوكُه يقول لك: لن أكلم أحداً، بل الوالب أن تكون أنا كنت تستطيع أن تشقق فاسقَ، وقد يكون السُّخْلُونَ بالعلم والخبرة فيقول لك: لا أعلم أحداً من خبرتي، ويسأله الناس فيكتُمُ علمًا، السُّخْلُونَ باه واسع لكن من أهم أبوابه السُّخْلُونَ بالمال، أن يُمسِّكَ الإنسان، لا يعطي مما أعطاهم الله.

الأنسان صلوات ربِّي وسلم عليهم جاؤوا الدنيا فأعطوا ولم يأخذوا، انظر في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم برِّيكَم ما الذي أخذَه رسول الله من الدنيا؟! وكان عنده المال ومكنته الله وأغناه الله حتى ملَّكَ ما ملَّكَ.

{ مَا سُئلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِسْلَامِ سَبَبًا إِلَّا أَعْطَاهُ، قَالَ: <span style="font-weight:bold">فَجَاءَهُ رَجُلٌ قَائِمًا

عَمَّا بَيْنَ جَبَلَيْنَ، فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ: يَا قَوْمَ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً لَا يَحْشِى الْقَافَةَ </Span>} {

(رواہ مسلم)

الإحسان إخواننا الكرام؛ مرتبة عظيمة، أن يُحسّن الإنسان، أن يُعطي مما أعطاه الله من كُلّ شيء، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقْيِمُونَ الصَّلَاةَ وَمَمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (3) <Span>

(سورة البقرة)

رزقك مالاً فأنفق، رزقك علمًا فأنفق، رزقك شفاعةً فاشفع، رزقك منصباً فخلّ به مشكلات الناس، أعطِ مما أعطاك الله، المؤمن يدرك أن ما بين يديه ليس ملكاً له وإنما هو مال الله في يديه، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا حَلَّكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ <Span style="font-weight:bold"> فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَيْرٌ (7) </Span>

(سورة الحديد)

هو استخلفك على هذا المال فأنيق يُفقِّد الله عليك.



المارقة المقيمة هي الشّح المطاع

إذا المهلكة الأولى: الشّح المطاع، ما معنى الشّح المطاع؟ أنت ترى اليوم الشّح إما أن يكون ظاهرةً ونقاوةً، وإما أن يكون حالةً فرديةً، هنا يتحدث النبي صلي الله عليه وسلم عن الشّح عندما يصبح ظاهرة، الناس تتبع الشّح؛ تجعل المادة هي همّها كما نرى في المجتمعات المادّية اليوم، اليوم المادّية المقيمة هي الشّح المطاع، بمعنى أن الإنسان يعبد المادة من دون الله، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَوُدٌ (6)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَإِلَهُ لَهُ أَحَدٌ الْخَيْرُ لَهُ سَيِّدٌ

(سورة العاديات)

هنا (الْخَيْر) بمعنى المال بسورة العاديات، قال تعالى في سورة البقرة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا أَوْصِيَةً لِلْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ  
بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (180)

(سورة البقرة)



المال خير في أصله

الخير هنا المال، فبأنني الخبر بمعنى المال لأنه خير من الله عز وجل في أصله إلا إن استخدمه الإنسان في المعصية فيصبح والعياذ بالله شرًا لكن أصله خير، فقال: (وَإِنَّهُ لَخَيْرٌ لِلْخَيْرِ لَشَيْدِيْدُ). لا يحب أن يعطي، هذه المادة، مجتمع المادة، اليوم هناك نطريات في المادة أناس يسمون أنفسهم الماديون يؤمنون بالمادة، فالمادة هي كل شيء، وقيمة الإنسان فيما يملكه لا فيما يعطيه، لا في أخلاقه، (معك قرش تسوى قرش) هكذا يقول الناس اليوم للأسف الشديد، هذه المادة، هذا الشح المطاع، يعني الشح أصلح له مكانة، له نطريات تتحدث عنه، الناس اليوم يتكلمون عن الشح دون أن يتبيهو، البخل كان صفة ذميمة جداً، فالعربي إذا وصفت بالبخل والعياذ بالله ربما يذهب وينتحر إذا قبل عنه بخل، اليوم يتحدث الناس بالمادة وهي البخل يعنيه من غير أن يحسونها بخل، ربما يشتري نمرة السيارة المميزة (111) بالملايين والناس يموتون من الجوع ولا يشعر بأنه فعل شيئاً سيئاً بأنه اشتري نمرة سيارة، الإنسان يشتري سيارة وبينما ويتتسع بالدنيا والله عز وجل وفته مالاً فيتفق أول ما يتفق على أهل بيته هذا واجب، لكن يتفق في المباح لا في التوسيع بالمباحات بحيث تصبح محراماً وتنقل إلى محرامات، يُنفق ويتزوج ويبيع ويشتري ويتاجر ويعلو مكانة في المال وينفق على عباد الله:

{ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ }

{ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الصَّعِيفِ }

(رواہ مسلم)

والقوّة بالمال قوّة مهمّة جداً لكن لا أن تُصبح المادة همه، هناك شيء يتحدث عنه علماء النفس بالشّيخ المطاع: اللذة عندما تُسْتَهْدَف لذاتها تنتقل إلى صدّها، فالإنسان عندما يصبح همة المال يصبح المال مصدر تعاسة له، عندما يصبح همة الجنس يصبح الجنس تعاسة له لأنّه استهدفه فينقبل إلى صدّه، لكن عندما يستخدمه وسيلة لهدف أسمى يستمتع به، عندما يكون المال في يده لأنّه يريد أن يصل به إلى رضا الله فالمال دائمًا يُؤدي بالسعادة لأنّ الهدف متّماً، الهدف كبير، هناك جنة بعدها فيستمتع بالمال، أمّا عندما يضع المال هو النهاية ويستهدّفها فهنا المشكلة: أن تُسْتَهْدَف اللذة فتنقل إلى شفاعة، هذا تحدث عنه علماء النفس.

## 2- هوَي مُتَّبِع:

إذاً (وَأَمَّا الْمُهَلَّكُ: فَشُّجْ مُطَاعٌ، وَهَوَيْ مُتَّبِعٌ) الشّيخ: المادية، الهوى: هوّي النفس، شهوة النفس، وشهوة النفس قد تكون بالمال لكنها هنا تمثل أكثر إلى الشهوة الثانية الشهوة المحرّمة، أكبر شهوتين محظتين في الإسلام أن يُؤتي الإنسان من ماله أو من الطرف الآخر بأن يستهدف الحرام والعياذ بالله في المرأة، أو المرأة في الرجل، فهنا الهوى المتّبع، افتح الفيسابوك اليوم، افتح وسائل التواصل إذا أرادوا أن يُعلّموا عن طاولةٍ تجد أنهم وضعوا صورة امرأة بثيابٍ متنزّلة، هوّي متّبع، يهلك الإنسان حينما يُصبح إلهه هوّاه، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
**أَقْرَأْيْتَ مَنْ أَنْجَدَ اللَّهُ هَوَاهُ وَأَصَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ** <Span style="font-weight:bold">  
وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقْلِيهِ وَحَقَّلَ عَلَى  
بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مَنْ بَعْدَ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (23)

(سورة الجاثية)

تَعِسَنَ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَالدِّرْهَمِ، وَالقَطِيفَةِ، وَالْحَمِيَّةِ، إِنْ أُغْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ  
يَرْضَ {

(صحيح البخاري)

(القطيفيَّة) اللباس الفاخر، يعبدُ ثيابه، (الحميَّة) شهوة البطن، الطعام والشراب.



بطولة المؤمن في قضية الهوى المتّبع

فالهوى المتّبع هو أنك ترى اليوم الناس والعياذ بالله إذاً أعلنَ عن حفلة فيها مغنية والعياذ بالله تجد البطاقات تنفذ بعد أربعة أو خمسة أيام، وإذاً أعلنَ عن محااضرة دينية وتكون مجانًا ولا تجد اكتئالًا في العدد، فالهوى أصبح متّبعًا، له أتباع ينتظرون، وهذا يهلك والعياذ بالله، بطولة المؤمن في قضية الهوى المتّبع أن يعيش الغرابة التي تحدثنا عنها فيما أعتقد سابقًا بأن المؤمن غيرُ في هذا الزّمن، إذاً رأى الناس صلوا وأصلوا فإنه يأوي إلى بيته وإلى صلاته وإلى عبادته ولا يذهب مع الناس في أهوائهم المتّعة لأن الله تعالى جعل النجاية في كفّ النفس عن هواها، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
فَأَمَّا مَنْ طَغَى (37) وَأَتَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (38) قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ الْجَنَّةَ  
وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (39) قَالَ إِنَّ الْجَنَّةَ  
هِيَ الْمَأْوَى (40) هِيَ الْمَأْوَى (41)

(سورة التازعات)

الجنة ندخلها برحمة الله، لكن مفتاحها أن تنهي النفس عن الهوى، أن تمنع نفسك من أهواها، النفس تهوي النوم إلى الساعة السابعة والثانية والتلکيف أن تستيقظ لصلاة الفجر، ربما يكون الجو بارداً والوضع بالماء يحتاج إلى صير فتفعل، هذا من معانٍ: **(وَتَهَى النَّفْسُ عَنِ الْهَوَى)**، إذا مررت في الطريق ووجدت شيئاً لا يحل لك النظر إليه **(وَتَهَى النَّفْسُ عَنِ الْهَوَى)**.

فالهوى المُتبَع إخواننا الكرام؛ يُهلك الإنسان ويرديه في المهالك، وكلٌّ من اتبع هواه وصل إلى الهالك، قال الشاعر:

عزه الإيمان وعزه أنك تمنع نفسك من المعصية لا يعدلها شيء، أنك تمنع نفسك من الوقوع في المعصية، الإنسان الذي يتبع هواه في كلٌّ شيء يصغر أمام نفسه قبل أن يصغر أمام الناس، هو يشعر بأن نفسه لا يمكنه أن يتحكم بها فيصغر أمام نفسه، فقال: **(وَهَوَى مُتَبَعٌ)**.

### 3- إعْجَابُ الْمَرْءَ بِنَفْسِهِ



أمراض القلب خطيرة جداً

قال: **(إِعْجَابُ الْمَرْءَ بِنَفْسِهِ)** يعني هو قطب الزمان وحوله يدور العالم كُلُّه وأنا كنتُ وكانت وأصبحت وفعلتُ! وبرى أنه هو من يمثلُ ليُدير العالم بأسره، ويعجبُ بنفسه، الغجب: مرض قلب، وأمراض القلب إخواننا الأحباء خطيرة جداً، لأن مرض القلب يتحكم ولا يعلم الإنسان بتحكمه حتى يُهلك، معاصي الجواح معرفة، الإنسان يخطئ فيتوب مساءً: يندم ويستغفر، معاصي الجواح معلومة لكن أمراض القلب لا يتبي لها الإنسان، الغجب، الخشد، الكره، البعض، الكبير أي الاستعلاء على الناس، الغجب أن يعجب بنفسه، ربما لا يستعلي على الناس لكنه يعجبُ ذاته، فإعجاب المرء بنفسه مشكلة، لماذا هو مشكلةٌ ومُهلك؟ لأن المُعجب بنفسه لا يتعلم، إذا كنت أطلاًّ أنتي أعلم كلٌّ شيء فلنجلس في هذه الجلسة فيها يبدأ الجهل، قال الشافعي رحمة الله:

الجهل يبدأ عندما تظنُّ أنك قد علمت.

فهنا إخواننا الكرام قال: **(فَقُسْطٌ مُطَاعٌ، وَهَوَى مُتَبَعٌ، إِعْجَابُ الْمَرْءَ بِنَفْسِهِ)** هذه مُهلكة لأنها تمنع الإنسان من الوصول إلى العلم الصحيح، الهوى يصرفه عن العلم، والحب بالنفس يصرفه عن العلم، والشجاع يصرفه عن العطاء، وهذه الثلاث وردت في حديث آخر للنبي صلى الله عليه وسلم قال:

**إِذَا رَأَيْتَ سُحْنًا مُطَاعًا، وَقَوَى مُتَبَعًا، إِعْجَابَ كُلِّ ذي رَأِيٍّ بِرَأِيهِ، فَالزَّمْ بِيَنْكَ، وَأَمْسِكْ لِسَانَكَ، وَخُذْ**

**ما تعرَفْ، وَدُعْ ما تَنَكِّرْ، وَعَلِيكَ بِخَاصَّةِ نَفْسِكَ، وَدُعْ عَنْكَ أَمْرَ الْعَامَةِ** {

(رواه أبو داود)

وخاصَّةُ النفس هنا لا تعني الإنسان وحده وإنما المقصود بخاصَّته أي من حوله من الأقارب، في العمل، أصدقاؤك، يعني لا يتوقف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكن تجد أن الحياة أصبحت فيها ماديةً مفرطة، أهواً وإباحيةً والعباد بالله، والناس يتبعون كلٌّ ناعقَ من أجل هوى النفس، وتجد أن كلَّ واحد يظن أنه قد عالم والناس جهلاء فعندها تجد أنه لن يُحدِّي الكلام العام نفعاً فتلزم خاصة نفسك، درس علمٌ تاوي إليه، أهل بيتك، أولادك، زوجتك، الموظفون عندك في العمل، زملاؤك في العمل، أصدقاؤك في المهنة أو في المدرسة أو في الجامعة إلخ.. هذه خاصة النفس.

### ثلاث مُنجيات:

#### 1- العدل في الغضب والرضا:

قالوا: **(أَمَّا الْمَنَجِيَاتُ: فَالْعَدْلُ فِي الْغَضْبِ وَالرِّضَا)**، السماوات والأرض قاما بالعدل، لما أرسل النبي صلى الله عليه وسلم أحد الصحابة الكرام لِيُقْيِم التمر في خبر من أجل أن يأخذ عليه المال من اليهود، فلما ذهب وقيم:

{ عن سليمان بن يسارٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَعْثُ عبدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ يَخْرِصُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَهُودَ حَيْبَرَ، قَالَ: <span>

يَسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 فَعَلُوا لَهُ خُلَيْلًا مِنْ نِسَائِهِمْ فَقَالُوا: هَذَا لَكَ فَخَفْفَةٌ عَنَّا وَتَجَاهِزْ فِي الْقَسْمِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ يَا  
 مَعْشَرَ الْيَهُودِ وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَمَنْ أَبْغَضَ حَلْقَ اللَّهِ إِلَيْ وَمَا ذَلِكَ بِحَامِلِي عَلَى أَنْ أَحِيفَ  
 عَنْكُمْ لَنْ أَطْلَمُكُمْ سَأْقِيَهُمْ فَإِنَّهَا سُحْنٌ وَإِنَّا لَا نَأْكُلُهَا،  
 فَقَالُوا: بِهَذَا قَامَتِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ <Span/>  
 (التمهيد عن سليمان بن يسار)

(جعلوا له خليلاً من نسائهم) نعطيك رشوةً مقابل أن تخففَ التقييم، أي تضع القيمة أقل مما هي حتى لا تدفع كثيراً، فقال لهم: **(وما ذلك بحاملي على أن أحيف عنكم)** لن أطلعكم، أضيع التقسيم المناسب رغم أنني لا أحيفكم، بصراحة، طيب لماذا لا تجدهم؟ ليس عداءً من غير سبب، لأنهم كانوا يخونون العهود والمواثيق، والقصة طويلةً ذلك، قال: **(وما ذلك بحاملي على أن أحيف عنكم)** فماذا قالوا له وهم أهل كتاب؟ **(بهذا قامت السماء والأرض)، (بهذا):** أي بالعدل، في أنك لا تجيف، قال تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُوْنُوا فَوَّا بِنَ لَّهِ شَهَادَةَ بِالْقُسْطِ <span style="font-weight:bold;> وَلَا يُخْرِجُنَّكُمْ سَيَّارًا فَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا </span> اغْدِلُوا هُوَ أَفْرَبُ لِلتَّقْوَى <span/> وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ حَيْثُ يَما تَعْمَلُونَ (8)

(سورة المائدة)

**(وَلَا يُخْرِجُنَّكُمْ)** أي لا يحملنكم، **(سَيَّارًا فَوْمٍ)** أي كرمه قومٍ.



الْحُبُّ فِي اللَّهِ لِهِ مَرْتَبَةُ عَالِيَّةٍ

رسينا عمر جاءه رجلٌ قال له: أتحبني، قال: لا، قال: هل يمنعك حبل لي أن تعطيني حبي؟ قال: لا والله حبلك تأخذه، فقال له: إنما يبكي على الحب النساء، هو هكذا رأى لكن أنا أقول: إنما يبكي على الحب الرجال، الحب في الله؛ والله الرجال يبكون عليه، لأن الحب في الله له مرتبة عالية، لكن العرب أحياناً يعتزون بعروتهم: إنما يبكي على الحب النساء.  
 أحبنا الكرام: هنا من النجيات أن تكون عادلاً كمن انظر إلى دقة كلام النبي صلى الله عليه وسلم، قال: **(في الغضب والرضا)** يبدأ بالغضب؛ معظم الناس في الرضا يكون هناك عدل، الأمور واضحة جداً، تقسيم ميراث والقانون يؤيد هذا التقسيم والخطج واضحة وكل شيء واضح فيعد في حالة الرضا لأنه مطمئن راض، لكن أحياناً يغضب فيخرج عن طوره فيظلم، فليسه لإنسان بكلمة في حالة الغضب أو يتزعزعه حقاً له في حالة الغضب، فالعدل إذاه النبي صلى الله عليه وسلم بالغضب قبل الرضا قال: **(فالعدل في الغضب والرضا)** عندما تكون أراضي ستعدل، احتمال العدل هو تسعون في المئة لأن حقوقك معك، لكن عندما تشعر بأن هناك مشكلةً وتغضب فتخرج عن طورك فليسه لإنسان وتطليمه أو تقول: لن أعطيك حقك، أو، أو، إلخ.. لأنك غاضب منه، هنا المشكلة، وهنا أريد أن أتوه على قضية ربما تسألون عنها، أنت معاذون منها والله الحمد، لكن أسأل عنها كثيراً، يتهم بعض الناس يقول: يا أخي عندي ابن - نسأل الله العافية - عاقي لا يطعنني فيما أمره ولا يخيفني أبداً وتركتني، إلخ.. وأنا الآن أريد قبل أن أموت أن أحرمه من الميراث، سأسجل كل الأموال لابني فلان، أقول له: لمَ يا أخي؟! أولاً هذا الحق ليس أنت الذي فرضته حتى تحرمه، الله عز وجل هو الذي قال:

يَسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 <span style="font-weight:bold;> بِعُصْبِكُمُ اللَّهُ </span> فِي أَوْلَادِكُمْ (11)

(سورة النساء)



لا يجوز حرمان الولد من الميراث

هو الذي وضعه فله حقٌّ عندك، فأنت الآن غاضبٌ منه لربما بغيَّرْ وبيَّلَ وبعد ذلك لا يقبل إخوته أن يعودوا بما مُكثُّهم إيمانٍ ثم تخَّيل أنه يقِيَ على سوءٍ ومُتَّ أنت على ذلك فإنك إن حرمته زدته عقوبةً إلى عقوقه هو ابنك في المحصلة فلا تخسره من أجل مال هذا حقٌّ فرضه الله عليك، قد يكون بعض أولادك قريبين منك، يعاونونك، هذا يفعلونه لله ومع ذلك لا يمنع أن تُذكرهم بشيءٍ بين العين والآخر هذا حرقٌ ومالك، لكن أن تحرمه من الميراث في لحظة غصيًّا فهذا ليس صحيحاً، فالنبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: **(الْعَدْلُ فِي الْعَصَبِ وَالرِّضَا)** إذا كنت غاصباً ينبغي أن تكون عادلاً، حتى في لحظاتٍ غضبك لا تخرج عن مفهوم العدل، وإن حصلت وغضبت الإنسان وتكلمت بكلام غير صحيحٍ في حالة الغضب وليس فيه عدلٌ فليعد ولبستدرك يقول: والله أنا كنت في حالة غضبٍ وتكلمت كلاماً لا يليق فانا اعتذر منك يا أخي، **(الْعَدْلُ فِي الْعَصَبِ وَالرِّضَا)**.

## 2- القصد في الفقر والغنى:

قال: **(فَالْعَدْلُ فِي الْعَصَبِ وَالرِّضَا، وَالْقَصْدُ فِي الْفَقْرِ وَالغَنِّي)** القصد: هو الاعتدال، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَاقْصِدْ فِي مَسْيِكَ (19)

(سورة لقمان)

لا تُسرع ولا تُبطئ، منشي معندي، القصد هو الاعتدال، القصد يكون في حالة الفقر وفي حالة الغنى، إذا افتقر لا يُمسِيكُ المال ويقتَر على أهل بيته، وإذا اغتنى لا يزيد النفقة إلى حدودٍ مبالغ فيها لأن المال موجودٌ فلنفاق ما يشتَّتِ!

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنْقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلُّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدْ مَلُومًا مَّحْسُورًا (29)

(سورة الإسراء)

الإنسان يعتدل في النفقة هذا من الأدب مع النعمة، إذا قَلَّت النعمة يعتدل وإذا زادت أيضاً يعتدل، لا يجعل هناك توسيعاً في المباح، الشيطان في الأصل عنده أسلحة، الله تعالى منحه أسلحةً حتى يتحقق التكليف والاختيار، لما تركه سقح له بعض الأسلحة لكن ليس على المؤمن قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
**إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ** > </span> وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا (65)

(سورة الإسراء)



### خطورة التوسيع في المباحات

لكن له أسلحة يحاول بها، فأول ما يحاول الشيطان لماذا يحاول؟ يحاول بالكفر، أن يكفر الإنسان بالله، هذا أعظم ما يريده الشيطان، وليس بعد الكفر ذنب، فيحاول بالكفر فإن رأى الإنسان مؤمناً لا يقبل بالكفر بدأ يوسموس له بالشرك وهو ما يُناقض التوحيد، يعني أن يشرك مع الله شيئاً حتى لا تكون العبادة خالصة لله، فإذا وجد موحداً مستمسكاً لا يقبل الشرك فإنه يُوسموس له بالك bian، الزرقاء، شرب الخمر، عقوق الوالدين، كيائoz الذنوب، فإن وجده على طاعة لا يقبل بالك bian دأ يوسموس له بالصغار، يقول له: هذه صغيرة لا هي زرقاء ولا جريمة هي نظرة، كلمة، مجلس يُدار فيه شيء لا يُرضي الله؛ أنت لا تشرب الخمر لكن هم وضعوا الخمر ما شانك بهم! يبدأ بالصغار، فتتكاثر الصغار وإذا تكاثرت الصغار *تهلك* الإنسان إذا لم يثبت منها وأصر عليها فإنها تهلكه، الآن إذا وجده لا يقبل حتى الصغار، لكن يتوب مباشراً، فالشيطان الآن يئس منه، يقي لدنه ورقة رابحان، الأولى هي التوسيع في المباحات: لا تزيد الكبيرة ولا الصغيرة ولا السرقة ولا الكفر، إذا توسيع بالمباحات هذا حلال وهذا الذي أقوله لك ليس فيه حرام نهائياً، يا أخي اشتري عشر بدلات بدل الواحدة، وعشرين سياترات بدل السيارة، وكل يوم في بلد، واتفق في كل رحلة كذا وكذا.. هذا حالاً لا أحد يقول لك حرام، لكن ما الذي يصنعه التوسيع في المباحات؟ يلهي الإنسان عن ذكر الله، لأنهما كفتان إذا طاشت واحدة كثيرة فالثانية ستتأثر بشكل معاكس، ضمن الطلاق الطبيعي مقبول ومحمود في الدنيا وينفع وجه الله إن شاء الله بها، لكن مجرد ما كثرت جداً لم يعد هنا وقت للطاعة، لم يعد هناك وقت لركعتي قيام الليل، السهرة للساعة الثانية بعد منتصف الليل مع الرفاق، مباح لا نفعل شيئاً، وماذا بعد ذلك؟ لا يوجد طلب علم، لا يوجد درس، لا يوجد تربية، هذا توسيع في المباحات، والورقة الثانية الباقية بين بيدي الشيطان؛ قال العلماء: النحرش بين المؤمنين، يقول: هل سمعت فلاناً ماداً تكلم عنك؟ وهذا قصده كذا، وكان يريد كذا.. فيحرّش بين المؤمنين وفراق بينهم، هذه أسلحة الشيطان وكلها مكشوفة كشفها الله لنا لكن بطولة الإنسان أن يحذرها وأن يتلقّها.

### 3- حُشْيَةُ اللَّهِ فِي السُّرُّ وَالْعَلَانِيَةُ:

وقال: **(وَالْقَمَدُ فِي الْقَفْرِ وَالْعَنْتِ، وَحُشْيَةُ اللَّهِ فِي السُّرُّ وَالْعَلَانِيَةِ)** وبدأ بالسرّ أيضاً، لأن الإنسان في العلن كثيراً ما يخشى الله لكن قد لا يكون ذلك خالصاً لوجه الله، لا يريد أمام الناس أن يظهر بمظهر الشهوانى أو بمظهر الغدواني أو بمظهر الذي يأكل أموال الناس بالباطل، فيعطي الناس حقوقها أمام الناس، لكنه إذا كان في سرّه بينه وبين نفسه إذا خلا بمحارم الله انتهكها والعياذ بالله، في الحديث قال صلى الله عليه وسلم:

{ يؤتى برجال يوم القيمة لهم أعمال كجبارٍ تهامة يجعلها الله هباءً مistorاً، قيل: يا رسول الله صفهم لئا جههم لئا، قال: إلَيْهِمْ يصلون كما تصلون، وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ، ولكنهم إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللَّهِ اتَّهَكُوهَا }

(رواه ابن ماجه)

لم يقل: فعلوها، انظروا لدقة الحديث، لأن الإنسان قد يضعف في الحلوة، قد يعصي الله، لكن يُتehler إلى باب الله، لكن أن يتهك! اتهاك حرمات الله يعني أنه يفعلها كبراً واستعلاءً عن طاعة الله لا صعفاً وعليناً، فرق بين معصية العلانية ومعصية الاستكبار، آدم عليه السلام عصى ربها، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
فَأَكَلَ مِنْهَا قَبَدَتْ لَهُمَا سَوَّأْتُهُمَا وَطَفِقَا يَحْصِقَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرْقِ الْحَنَّةِ [ وَعَصَنِي آدُمْ رَزَّهُ فَعَوَى ]  
<Span>(121)</Span>

(سورة طه)

لكن عصاه في لحظة ضعفٍ قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**وَسُوسٌ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ** <Span>(120)</Span>

(سورة طه)

لكن الشيطان لما عصى ربه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذْ فُلِنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجَدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِلَيْسَ أَبِي <Span style="font-weight:bold;">وَاسْتَكْبَرَ</Span> وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (34)

(سورة البقرة)

فعندما يعصي الإنسان ربه **مُسْتَكِرًا** والعباد بالله هذا اسمه اتهاك الحرمات، أو أنه يداوم عليها شأنه أنه بين الناس ملاك طاهر وفي سرره شيطان والعياذ بالله، هذا ينتهك حرمات الله، لكن الذي تذلل قدمه فيباب التوبية مفتوح إن شاء الله.

قال: **(وَخَسِنَةُ اللَّهِ فِي السُّرُّ وَالْعَلَانِيَةِ)** وفي القرآن الكريم قال الله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُحْتَلِفُ الْوَائِهِ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْسِنَ اللَّهُ مِنْ عِتَادِهِ الْغَلَمَاءِ <Span style="font-weight:bold;">إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ عَفُورٌ</Span> (28)

(سورة فاطر)



أساس الخشية هو العلم بالله

الخشية مرتبطة بالعلم، العالم يخشى والجاهل لا يخشى، والله يا إخواننا الكرام؛ وأخلف بالله إن جدتي وجدى التي كانت تخشى الله تعالى في أن تأكل قرشاً من حرام أو أن تظلم تقول لك: لا يجوز، وهي ربما لا تحسين القراءة والكتابة لهي في خشيتها لله أفضل من عالم يحمل أكبر شهادة ولكنه لا يخشى الله، فالعلم ليس هنا المقصود به العلم المدروس وإنما العلم بالله، خشية الله، الذي يخاف الله هو العلم **(إِنَّمَا يَخْسِنَ اللَّهُ مِنْ عِتَادِهِ الْغَلَمَاءِ)** وهذا ليس تزهيداً ب بشأن العلم وأنا أكثر الناس الذين يحبون طلب العلم وأشجع عليه لأن العلم جصن خاصٌ في هذا الزمن سواء العلم الشرعي أولاً والعلم الديني ثانياً فكلاهما مطلوب، لكن الخشية أساسها العلم بالله لأن الله عز وجل يراقبك فقد أفلحت وتلقيت.

لما ذهب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما - راوي هذا الحديث - في شعاب الجبال فوق جد راعياً يرعى شيئاً له، فقال له: تعال كُلَّ معنا، قال: إني صائم، قال: أنصوم في هذا اليوم شديد الحر؟ حرّ شديد، قال: أيام أيام، يعني أفعل شيئاً لأيامي التي ستأتي في الآخرة، وفي رواية أنه قال: أصومه ليوم أشدّ منه حرّاً، فقال له عبد الله بن عمر: يعني شاءَ زدّ بها وطعمك علينا، ففطر عليها، فقال له: الشّاة ليست لي إنها لسيدي، فقال له: ما عساك أن تقول لسيديك أنها ماتت أو أكلها الذئب، هذا عذر، قال: والله إني لعلي أشدّ الحاجة إلى ثمنها ولو قلت لصاحبها ماتت أو أكلها الذئب لصدقني فأنا عنده صادق أمن، ثم مضى وهو يرفع إصبعه إلى السماء ويقول: ولكن فأين الله؟ فأين الله؟ هذه الخشية، هذا العلم، هذا الراعي عاليٌ وهو في شعاب الجبال، هو عالم لأنه قال: أين الله؟ فمعنى يقول الإنسان: أين الله؟ عندما يأتيه قرشٌ من حرام أو شوهٌ من حرام أو طلم لإنسان يمكن أن يسحقه ولا أحد يراقه ثم يقول: أين الله؟ فقد فقه حقيقة الدين، الدين، أين الله؟ الدين حقيقته أين الله؟ والصلة من أجل أن تصلك بالله ومن أجل أن تسأل أين الله دائمًا والصيام من أجل ذلك، والزكوة من أجل ذلك، وكل الشرائع تتصل إلى الخشية، فخشية الله هي المنجية، فقال: **(وَخَسِنَةُ اللَّهِ فِي السُّرُّ وَالْعَلَانِيَةِ).**

الآن نجمل ما تبقى لأن هذا هو محور الحديث وما تحدثنا به، الباقى سهل، قال: **(وَمَآ الْكُفَّارُ إِذْ)** الكفارات التي تُتَقَّرُ الذنوب:

{ عن أنسٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **كُلُّ بَنِي آدَمْ**

**حَطَّاءٌ، وَحَيْرٌ الْحَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ** }

(أخرجه الترمذى)

### ثلاث كفارات:

#### 1- اتياط الصلاة بعد الصلاة:

فقال: **(وَآمَّا الْكُفَّارُ: فَإِنْ يَطَّافُوا** **الصَّلَاةَ بَعْدَ الصَّلَاةِ**) يعني التعلق بالصلاه، فإذا فرغ من الظهر ينتظر العصر، وحاله أرخنا بها لا أرخنا منها، فينتظر الصلاه، وممن يتعلّم الله في ظلمه:

{ عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **سَبْعَةُ يُطَّلِّمُهُ اللَّهُ فِي طَلَّهِ يَوْمَ لَا طَلَّ إِلَّا**

**طَلَّهُ** }: الإمام العادل، وسائب نسا في عادة ربّه، ورجل قلب مغلق في

**المساجد**، ورجلان تھابا في الله اجتمعوا عليه وتهراً عليه، ورجل طلبته امرأه ذات منصب وجمال فقال إني أحاف اللهم، ورجل تصدق

**يصادق في فاحفها حتى لا تعلم شمائله ما تتفق يمينه، ورجل ذكر الله حالياً ففاضت عيناه** }

(رواه البخاري)

**(فَإِنْ يَطَّافُوا** **الصَّلَاةَ بَعْدَ الصَّلَاةِ)** فإذا صلّى الظهر انتظر العصر، فإذا صلّى العصر انتظر المغرب.

#### 2- إستباحة الوضوء على المكاره أو في السيرات



#### ما يكفر الذنوب أن تحسن الوضوء

**(إِسْتِبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارَهِ أَوْ فِي السَّيَرَاتِ)** المعنى واحد، **(إِسْتِبَاغُ الْوُضُوءِ)**: هو إحسانه وإتمامه وفق السنة، وفي المكاره: لأن الإنسان إذا كان الماء بارداً يصبح يتوضأ نصف تيمم، يعني اليد إلى الساعد، الآن في البرد الشديد أو على صلاة الفجر، فيما يُكفر الذنوب أن تحسن الوضوء ولو كنت تذكره وصول الماء إلى أماكن معينة لكن تزيد المرفق وبعده بقليل كما كان يفعل سيدنا عمر رضي الله عنه، وتغسل القدمين مع الكعبين، والوجه ثلاث مرات من متبت الشعر إلى أسفل الذقن، وما بين شحمتي الأذنين، فيحسن الوضوء، يتحقق ويكمله على أحسن وجه، لذلك في الحديث:

{ عن ثوبان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **لَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا**

**مُؤْمِنٌ** }

(أخرجه ابن حبان)

والوضوء لكل صلاة مسنون وإن كان الإنسان على طهارة، لكن سنة فقط. (**وإسباغ الوضوء في السيارات**).

### 3- نقل الأقدام إلى الجماعات:



الذهاب إلى صلاة الجمعة

(**وَتَقْلُلُ الأَقْدَامُ إِلَى الْجَمَاعَاتِ**) أن يذهب الإنسان إلى صلاة الجمعة، خمس الصلوات في الجمعة، أو الفجر والعشاء مثلًا أو أكثر، أو كل إنسان حسب عمله، لكن يحاول جده أن ينقل قدمه إلى الجماعات، يعني إذا كان بالسيارة أيضًا **نقل الأقدام إلى الجماعات**، البعض يتشتّت بالحرافية أن (نقل الأقدام) أن تخطو، ربما تكون الخطوة لها أجزء شاء الله، أحياناً الإنسان المسجد قريب من بيته لكن أحياناً المسجد في مكان مرتفع أو يحتاج إلى صعود فالسيارة تجزئ في الحديث لأنه نقل قدمه من مكان إلى مكان بغية حضور الجمعة ويسّر الله الدابة للانتقال على بركة الله، (**وَتَقْلُلُ الأَقْدَامُ إِلَى الْجَمَاعَاتِ**).

### ثلاث درجات:

قال: (**وَأَمَّا الدَّرَجَاتُ**) تلك كفارات تلغي الذنوب، الدرجات ترفع، كفارات ودرجات، الدرجات ترفع مقام الإنسان، الكفارات تلغي سيناته.

### 1- إطعام الطعام

قال: (**وَأَمَّا الدَّرَجَاتُ فِي إطْعَامِ الْمَطَاعِمِ**) ولاشك أن إطعام الطعام للقراء خير من إطعامه لغير القراء، وقد ورد:

{ عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: شرط الطعام طعام الوليمة، يُمْنَعُهَا مَنْ يَأْتِيهَا، وَمَنْ لَمْ يُحِبِ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ (وفي رواية في الصحيحين: عن أبي هريرة من قوله: لَمْ يُحِبِ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ) <span style="font-weight:bold;">Bِنْسَنَ الطَّعَامُ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ؛ يُمْنَعُهَا الْأَغْنِيَاءُ، وَيُتَرَكُ الْفُقَرَاءُ>}

(رواه مسلم)

لكن قال العلماء: أي إطعام للطعام ما دام في مجلس مباح فيه أجر، ولو دعوت أصدقائك المقربين ماليًا وقلت أطعمهم طعامًا فأتوا إلى المجلس وسمعوا كلمة حق، فاطعام الطعام خير لمن كان ولو لم يكن للقراء، لكن لا نقتصر على من يجدون الطعام نحاول أن يكون إطعام الطعام عامًا وأن يكون أكثر لمن لا يجد ثمن الطعام، (**فإطعام الطعام**)

### 2- إفسان السلام:



إفسان السلام في كل مكان

(**إفسان السلام**) انظر الكلمة **إفسان السلام**، إذا كانت هناك نقطة زيب على ثياب أحدكم يقول: فشلت لأنها تعممت، توسيع، فجاء اللحظة النبوية **إفسان السلام**، يعني دخلت إلى بيتك: السلام عليك، لو خرجت إلى قضاء حاجة في غرفة ثانية مثلاً تكلمت في الهاتف ربع ساعة ورجعت قل: السلام عليكم، في العمل، حتى في الطريق أحياناً إذا مررت ولا يوجد غيرك أنت وشخص في الطريق فمن الأدب أن تسلم عليه، دخلت المسجد، في كل مكان ينشي الإنسان السلام، والسلام كلّه رائحةً جداً كذلك تقول له: السلام عليكم، كذلك تقول له: علاقتي بك ستنظمها السلام، أنا سلم لك وأنت سلم لي، لن أسوءك ولن تسوءني، هذا معنى السلام، والسلام اسم من أسماء الله الحسنى.

### 3- الصلاة بالليل والناس نائم:

قال: **(والصلوة بالليل والناس نائم)** هذه صلاة الليل، النبي صلى الله عليه وسلم يقول:

{ عن سهيل بن سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتاني جبريل عليه السلام فقال: يا محمد عيش ما شئت فلما ميّث، وأحب من شئت فلما مقارفه، وأعمل ما شئت فلما محربي به واعلم أن شرف المؤمن قيام بالليل، وعزة اسْتِغْنَوْهُ عن الناس }  
رواه الطبراني

لو يجعل الإنسان لنفسه قياماً بالليل وهذه درجات، كل إنسان يطمح في الدنيا إذا وصل للألف بأن يصبحوا ألفين، ففي الآخرة هناك درجات فإذا فضلت السلام ترتفع درجتك، بإطعام الطعام ترتفع درجتك، بقيام الليل ترتفع درجتك، فمن أراد الدرجات بهذه ثلاثة قال: **ولالذ درجات: إطعام الطعام، وإفساء السلام، والصلوة بالليل والناس نائم** النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل قباء عندما وصل المدينة كان أول ما سمعه منه المسلمين أن قال:

{ عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أئتها الناس! أفسسو السلام، وصلوا الأذحام، وأطعفوا الطعام، وصلوا بالليل والناس نائم، تدخلوا الجنة بسلام }  
(آخر حديث أترمذى وصححة)

إطعام الطعام، وإفساء السلام عطاءً معنوًّا أكثر منه مادي، لأن الإنسان ليس بما له فقط ولكن يسع الناس بخلقه وكلماته الطيبة، والصلوة بالليل والناس نائم هي صلة بالرحمن جل جلاله، فعلاقة نحو الخلق وعلاقة مع الخالق.

{ "ثلاث مهلكات، وتلات منجيات، وتلات كفارات، وتلات درجات، فاما المهلكات: فشح مطاع، وهو منيع، وعجب المزء ينقسيه، وأما المنجيات: فالعدل في العصب والرضا، والقصد في الفقر والغني، وحسنة الله في السر والعلانية، وأما الكفارات: فانتظار الصلاة بعد الصلاة، واسباب الوضوء في السترات، وتقل الأقدام إلى الجمادات، وأما الدرجات: إطعام الطعام، وإفساء السلام، والصلوة بالليل والناس نائم" }  
(صحيح الجامع)

والحمد لله رب العالمين.